شخص لا يفهم الحقيقة بل يكفي في صحة صدوره منه ٭
معرفة الاشتقاق فهما سئل عن شئ اشتق له اسم
فاعل وحد به واذا صح ان يصدر ممن لا يفهم فلا يفهم
العبارة الرابعة قول بعض الأئمة العلم ما صح ممن
اتصف به احكام الفعل واتقانه وهذا ترد عليه اسئلة
الاول انه غير منعكس اذ العلم بالمستحيلات والواجب
لا يصح ممن اتصف به احكام الفعل واتقانه الثاني ان فيه
تركيبا فان صحة الاتقان والاحكام انما تحصل اذا وجد
العلم والقدرة والارادة فقد دخل فيه ما ليس منه ٭
وليس هذا التركيب الذي يعينه المنطقيون مشترطا
في الحد فانهم يريدون تركيب الحد من الجنس والفصل
والمراد بالتركيب في اصطلاح المتكلمين المحدود في الحد
انما هو دخول ذات اخرى غير المحدودة كما ذكرناه ٭
السؤال الثالث ان الاحكام والاتقان لازم خفي العلم
اشهر منه واوضح فانه قايم بالحي يحسه من نفسه كما
يحس آلامه ولذاته والمحققون يقولون لا معنى للاحكام
والاتقان والشئ يحكم في نفسه بمعنى وقوعه على وفق
العلم وليس هذا اللفظ اسما للجوهر ولا للعرض مخصوص
من الاعراض فلا معنى له هذا جملة ما ذكر في حدود
اصحابنا والكلام عليها اما المعتزلة فان اوائلهم
قالوا العلم اعتقاد الشئ على ما هو به فاورد عليهم
عقد المقلد وقالوا مع طمانينة النفس فقيل لهم ٭
بعض المقلدين مطمئنون الى اعتقادهم ولو نشروا ٭
بالمناشير لما اطاعوا فقالوا اذا وقع ضرورة او نظرا
هذا ما انتهى اليه كلامهم والاعتراض على هذا الحد من

اوجه

اوجه الاول انه غير منعكس لان العلم بالمستحيلات علم
وليس بشئ اتفاقا الثاني ان لفظ المعية تستدعي امرا زايدا
وهو تركيب في الحد الثالث ان فيه تقسيما وهو رجوع عن
الحد وانما لم يرد عليهم علم الباري تعالى فانه ليس بضروري
ولا نظري لانهم ناقوه فاذا اقام عليهم الدليل على اثباته
لزمهم ورود على حدهم والله اعلم فصل العلم
ينقسم الى القديم والحادث آه اعلم ان هذا التقسيم ٭
ليس بتقسيم بتنويع فان قسمة التنويع هي القسمة بالاوصاف
النفسية والحدوث يرجع الى سبق العدم والقدم نفي
هذه الاضافة ثم قولنا ضروري يطلق على اربعة
معان يقال ضروري بما ليس بمقدور بالقدرة الحادثة
وتقيضه المتدوريها وهذا لا يختص بالعلم بل يقال
هذه الحركة ضرورية بمعنى انها غير متدورة الثاني
ما علم بغير دليل الثالث ما علم من غير تقدم نظر وهذا
يختصان بالعلوم الرابع ما قدرنا ضرورا وحاجة وتسمى
حالة المخمصة حالة ضرورية وهذا المعنى الاخير هو
المستحيل في حق علم الباري تعالى وبه امتنع اطلاق
لفظ الضروري عليه كونه المعاني الثلاثة السابقة
عليه اما العلم الحادث فمنه ضروري وبديهي وكسبي
فالاول قد سمي الضروري باسم البديهي والبديهي باسم
الضروري ولفظ البديهي ايضا يمتنع اطلاقه على
العلم القديم لانه يشعر بالحدوث اذ يقال بدء الامر
النفس اذا اتى بغتة من غير سابقة شعور بمقدمات
تغلب على الظن وجوده وقوله ومن حكم الضروري
ان يتوالى في مستقر العادة ولا يتاتى الانفكاك عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)